

ينعق بما لا يسمع | الحلقة (91) | #أمثال_القرآن | د. أحمد

جلال

أحمد جلال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. اللهم لك الحمد كله. ولك الشكر كله واليك يرجع الامر كله وعلايته وسره - [00:00:17](#) انت ان تحمد واهل انت ان تعبد وانت على كل شيء قدير. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا. اللهم لا لك الحمد في الاولى والاخرة. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا طاهرا مباركا فيه. ملى السماوات وملك الارض وملك ما بينهما وملك ما - [00:00:33](#)

من شيء بعد. اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد. اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما ولا يفاوض الجد منك الجد. اخواني واخواتي مع مثل جديد من الامثال التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه. المثل ده هو بيضرب لنا - [00:00:53](#) كنموذج من النماذج التي بها يحال بين العبد وبين ربه سبحانه وتعالى. يحال بسببها بين العبد وبين طريق الحق يحال بها بين العبد وبين الهداية. بعض العوائق اللي بتكون موجودة في حياة الناس وللأسف هذه العوائق ذمها الله سبحانه وتعالى في هذه الصورة - [00:01:13](#)

وذم من يرضخ لهذه العوائق في صورة منصور امثلة القرآن العجيبة. قال الله سبحانه وتعالى واذا قيل المتبع ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفين عليه اباءنا. او لو كان ابائهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون - [00:01:33](#) ثم قال ربنا تبارك وتعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء اه اه صم بكم عمي فهم لا يعقلون تعالوا باختصار نفهم اول المعاني المتعلقة بهذا المثل. ثم بعد ذلك نتبين ماذا يريد الله سبحانه وتعالى من هذا المثل عملا بقول الحسن - [00:01:53](#)

وبعمل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يقرأون القرآن على انه رسائل من الله لهم. فكانوا يتدبرونها بالليل ليعملوا بها بالنهار الله سبحانه وتعالى يتكلم ها هنا في هذه الايات عن عائق من العوائق التي تمنع الانسان من قبول الحق - [00:02:19](#) وهي العادات والتقاليد. العادات والتقاليد التي عاش عليها الانسان عاش على التقاليد تربى عليها نشأ عليها ترعرع عليها شاب عليها شاب عليها الكبير وشاب عليها الصغير ثم اصبحت هذه اهم عند الناس من الوحي الذي انزله الله سبحانه وتعالى. واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله اتبعوا القرآن الذي انزله الله. قالوا لا يعني احنا - [00:02:39](#)

نتبع ما الفينا عليه اباءنا. العادات والتقاليد. فربنا سبحانه وتعالى يقول يعني الم تكن لهم عقول ليفهموا ويعقلوا؟ هل لم تكن لهم عقول ان يعرفوا ان ما الفوا عليه ابائهم هذا دلالة على قلة العقول. او لو كان ابائهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون - [00:03:04](#) عبدوا اصنام من دون الله سبحانه وتعالى. لا تنفع ولا تضر. لا تسمع ولا تجيب. فهل هناك يعني عقل؟ يعني يترك ما نزل من عند الله عز وجل ليتبع هذه الاصنام التي كانت تعبد من دون الله سبحانه وتعالى. قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لقومه ما هذه التماثيل التي - [00:03:24](#)

انتم لها عاكفون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين. امر عجيب احنا احنا لقينا اباءنا عايشين وبيسجدوا وعاكفين على هذه الاصنام. فاحنا بنعبد الاصنام زيهم ولما وضعهم امام آآ التفكير العقلي قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم وساعتها يعني -

الانسان بالفعل بيثيق ولكن مشكلة العادات والتقاليد فذل الله سبحانه وتعالى من سلم عقله للعادات والتقاليد من غير اعمال العقل فشبهه الله سبحانه وتعالى بالانعام. ايه بقى معنى الاية الثانية قال ومثل الذين كفروا اي مثل هؤلاء الكافرين الذين احتكموا لعادات وتقاليد فعبدوا الاصنام من دون الله سبحانه - 00:04:06

وتعالى كمثل الذي ينطق النعيق ده هو صوت الراعي اذا نادى على الاغنام هل الراعي النهاردة لو نادى في الاغنام؟ هل يا ترى هذه الاغنام تفهم ما يقول الراعي يعني لو الراعي جاب الغنم ثم قام فيهم خطيبا يذكرهم بمحاسن الاخلاق وهو يقول مثلا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اكرمكم عند الله - 00:04:31

محاسنكم اخلاقا هل هذه الدواب تفهم نعيق هذا الرجل؟ لا تفهمه قال تعالى كمثل الذي ينطق بما لا يسمع الا دعاء ونداء. آآ هو آآ الخروف لما ينادى عليه او الغنم لما ينادى علي - 00:04:56

لا تلتفت ولكن هي لا تسمع وهي لا تعقل. فيقول الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الذين اتبعوا العادات والتقاليد وما اتبعوا وحي السماء حالكم كحال هذه الاغنام في حال هذه الاغنام التي لا تسمع التي لا تعقل ولا تفهم وانى يرضى الحر لنفسه ان يضرب له مثال بهذه الصورة - 00:05:13

فالله سبحانه وتعالى شبه كل انسان عارض الوحي بعادات او تقاليد او عوائق بحال هذه الاغنام التي نادى عليها صاحبها واخذ يكلمها ويحدثها وهي تسمع صوتا ولكن لا تفهم ماذا يقول - 00:05:36

وهذا المثال كما قال الله سبحانه وتعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل منهم الا كالانعام بل هم اضل. يعني الانعام لما الراعي يعني ينادي عليها لوقت الاكل بتأتيه - 00:05:52

اذا نادى عليها بالوقوف بتقف ولكن اذا كلامها لا تفهم هؤلاء الذين يعني تركوا ما انزل الله علشان عادات وتقاليد وعوائق هم اشر من هذه البهائم واشر من هذه الدواب. نسأل الله سبحانه وتعالى - 00:06:06

مع السلامة فعلى ان كده المثل ده ربنا سبحانه وتعالى بيحذرنا من خلاله ان يكون الانسان كالبهيمة التي لا تعقل ولا تفهم شوف الذنب بعد ذلك حتى قال بعض اهل التفسير كفى بمن وضع العوائق امامه حتى لا يستسلم للحق ذما. ان الله شبهه بالبهيمة - 00:06:22

فقال الله عز وجل كمثل الذي ينطق بما ينطق يعني ينادي بما لا يسمع الا دعاء ونداء. صم بكم عمي ثم ختم هذا ذنب بغاية الذنب فقال فهم لا يعقلون. هؤلاء بلا عقل - 00:06:42

هناك مجموعة من العوائق ربنا يقول لك انت انسان انت مش بهيمة البهيمة هي اللي هتمشي ورا العوائق لانها لا تفهم ولا تعي ولا تعقل. اما الانسان فانه يفهم ويعقل - 00:07:00

هناك كثير من العوائق اللي كانت في طريق الحق هذه العوائق منها العادات والتقاليد كما قال الله عز وجل في هذه الايات اذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا يعني بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا - 00:07:13

قال الله سبحانه وتعالى في شأن ابراهيم لقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاطفون؟ قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين. قال الله تبارك وتعالى انهم الفوا اباءهم بقول لي سبحان الملك يعني هم علموا ان ابائهم كانوا على ضلالة. وابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قال يا قومه بل فعله كبير هذا - 00:07:27

اسألوهم ان كانوا ينطقون اللي كسر الاصنام كبيرهم هذا. فاسألوهم ان كانوا ينطقون. قال تعالى فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون انكم انتم الظالمون. ثم نقصوا على رؤوسهم. لقد علمت ما هؤلاء ينطقون. سبحان الله! يعلم الحق ومع ذلك عمله كالبهيمة

التي - 00:07:48

لا تعمل عقلا ولا تعمل فكرا ولا تفكر اصلا. فهنا ذمهم الله على هذا. اوعى في يوم من الايام تكون العادات والتقاليد تحول بينك وبين الحق وتظن ان انت هتصل للحق ابدأ ابدأ. بل سبحان الله يصبح الانسان كالبهيمة التي لا تفهم ولا تعقل ولا ولا تفهم هذا الكلام. من -

امور ايضا اللي بتمنع الانسان آآ يعني عن قبول الحق للاصحاب وخد بالك انت في كثير من الاوقات بتبقى عارف ان اصحابك

هيوصلوك لطريق الضلال لطريق البعد عن الله سبحانه وتعالى - [00:08:28](#)

فاياك في يوم من الايام انك ترد الحق بسبب الاصحاب والا تكون دخلت في هذا الذنب اللي ربنا سبحانه وتعالى ضرب به المثل كمثله

الذي ينعق بما لا يسمعه الا دعاء ونداء - [00:08:43](#)

اه اه الاصحاب قال الله تبارك وتعالى ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتى ليتني لم اتخذ

فلانا ابو خليل لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني - [00:08:56](#)

يعني من المعوقات ايضا كثرة اهل الباطل. الباطل من حوالينا كثير اصل كثير من البنات اللي حواليا آآ العيلة اصحابي آآ جيرانى مش

محجبات فالمش محجبة زيهن. يا بنتي لا يقول هذا الكلام عفوا عفوا سامحيني. الا البهيمة التي لا تعقل ولا تفهم - [00:09:10](#)

الا البهيمة التي لا تعقل ولا تفهم. الشاب اللي ماشي مع بنته وعامل علاقة في الحرام ونقول له اتق الله يقول كل اصحابي كده. يا ابني

الله سبحانه وتعالى نزهك ان تكون - [00:09:28](#)

ربنا سبحانه وتعالى ذكر هذا المثل ذما لهؤلاء الذين يستجيبون للعوائق فلا يقبلون الحق. من ايضا الامور التي تمنع آآ الانسان من

قبول حق العوائق اتباع السادة والكبراء ان كبير القوم سيد القوم آآ قال لهم والعياذ بالله على معصية الله فهم على اثارهم يهرعون

بيجروا وراك ورا الباطل ويوم القيامة - [00:09:38](#)

دمه اشد الندم لان هم عطلوا العقول. قال ربنا تبارك وتعالى وقالوا انا اطعنا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيلا يا رب

احنا اطعناهم فاضلونا انك في يوم من الايام تستجيب لعالم ضلالة وعالم سوء وانت عارف انه على ضلالة وعلى سوء - [00:10:05](#)

اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اوعى في يوم من الايام تلتزم بعادات وتقاليده مجتمع. عادات وتقاليده مجتمع بتخرب

البيوت وتفسد على الناس آآ الاحوال. لازم نفهم هذا كلام ما فيش حاجة اسمها عادات وتقاليده. ربنا ذنب اللي مشى وراه عوائق قبول

الحق - [00:10:24](#)

وشبههم بالبهايم. وقال انهم لا يعقلون. لان الله عز وجل ما انزل الشرع جعل هذا الشرع موافق مع العقل الله سبحانه وتعالى بين في

هذه في هذا المثل ان هذا الانسان الذي لا يقبل الحق - [00:10:45](#)

حاله كحال البهيمة التي يظل صاحبها ينادي ويتكلم معها وهي لا تفهمه. هي تسمع صوتا ولا تفهم كلاما. وهكذا حال كل انسان لم يتبع

ما انزل الله سبحانه وتعالى وصاروا وراء العوائق من اتباع الالباء واتباع الاجداد والعادات والتقاليد والسادة والكبراء وعلماء الضلالة

وعلماء السوء والاصحاب - [00:11:01](#)

شبه الله عز وجل بهذه البهيمة التي لا تفهم ولا تعقل ثم ختم الله عز وجل الذم فقال صم بكم عمي ثم قال فهم لا يعقلون المؤمن ميزه

الله عز وجل بالعقل وضرب له الامثال لكي يتفكر ويتذكر ويتأمل ثم من بعد ذلك يعمل. اسأل - [00:11:21](#)

سبحانه وتعالى ان يعلمنا وينفعنا بما علمنا ويجعلنا وياكم من يسعون وقول فيتبعون احسنه. هذا صلى الله على نبينا محمد

وعلى اله وصحبه وسلم - [00:11:44](#)